هذا كان هذا الخصم ان يجوز هذا فقد لزمك على قولك ما الزم منازعك بل
قولك ابعد عن المعقول لان نزول من هو فوق العالم اقرب الى المعقول من نزول
من هو خال في جميع العالم فان نزول هذا لا يعقل بحال وما قررت من الحلول
وقعت في نظيره بل منازعك الذي يجوز ان يكون فوق العالم وهو اعظم عنده من
العالم وبنزوله الى العالم اشد تعظيما منك ويقال له هل يعقل موجود قائم
بانفسهما احدهما محايث للاخر قان قال لا بطل قوله وان قال نعم قيل له فنعقل
انه فوق العرش وانه ينزل الى السماء الدنيا ولا نخلوا منه العرش فان هذا اقرب
الى العقل من اذا قلت انه حال في العالم وان قلت انه لا مباين للعالم ولا محايث له قيل
له هل يعقل موجود قائم بانفسهما ليس احدهما مباينا للاخر ولا محايثا
له فان جمهور العقلاء يقولون ان فساد هذا معلوم بالضرورة فيقال فان جاز
وجود موجود قائم بنفسه ليس هو مباينا للعالم ولا محايثا فوجود موجود
مباين للعالم ينزل الى العالم ولا نخلوا منه ما فوق العالم اقرب الى العقول
فانك ان كنت لا تثبت من الوجود الا ما تعقل له حقيقة في الخارج فانت
لا تعقل في الخارج موجودين قائمين بانفسهما ليس احدهما داخلا في الاخر
ولا محايثا له وان كنت تثبت ما لا تعقل له حقيقة في الخارج فوجود هو
جودين احدهما مباين للاخر اقرب الى المعقول من كونه لا فوق العالم ولا
داخل العالم فان حكمت بالقياس فالقياس عليك لا لك وان لم تحكم به لم يصح
استدلالك على منازعك به **واما قوله** السائل ليس هذا جوابي
بل هو حيده عن الجواب فيقال له الجواب على وجهين جواب معترض وجواب
مستفت وانت لم تسأل سؤال مستفت بل سألت سؤال معترض وقد تبين
لك ان هذا الاعتراض ساقط لا ينفعك فانه سواء قيل فيه انه نخلوا منه العرش
او قيل لا نخلوا منه العرش ليس في ذلك ما يصحح قولك انه لا داخل العالم ولا خارجه
ولا قولك انه بذاته في كل مكان واذا بطل هذان القولان تعين الثالث

وهو

وهو انه سبحانه وتعالى فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه واذا كان كذلك
بطل قول المعترض من هذا ان كان غير مقر بانه فوق العرش وقد سئل
بعض ائمة نفاة العلو عن النزول فقال ينزل امره فقال له السائل فمن ينزل
الامر من العدم المحض فبهت وان كان المعترض من المشبهة للعلو ويقول ان
الله فوق العرش لكن لا يجوز نزوله بل يقول ينزل ملك او يقول امره الذي هو منه
به وهو مخلوق من مخلوقاته فيجعل النزول مفعولا محدثا بحدثه الله في السماء
فيقال له هذا التقسيم يلزمك بانك اذا قلت اذا نزل يخلوا منه العرش لزم الحذ
الاول وان قلت لا يخلوا منه العرش اثبت نزولا مع عدم خلو العرش
منه وهذا لا يعقل وان قال انما اثبت ذلك في بعض مخلوقاته قيل له اي شيء
اثبته كان غير معقول من هذا الخطاب ولا يمكن ان يراد احد امرين مع تحريف الكلم
عن مواضعه فجمعت بين شيئين بين ان ما اثبته لا يمكن ان يعقل من
خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وبين انك حرفت كلام الرسول فان قلت
الذي ينزل ملك قيل هذا باطل من وجوه منها ان الملائكة لا تزال تنزل
بالليل والنهار الى الارض وفي الصحيحين عن ابي هريرة وابي سعيد رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة سياحين فضلا يتبعون
مجالس الذكر فاذا اتوا على قوم يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم ما يقولون عبادي
فيقولون يسبحونك ويحمدونك وفي رواية لمسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا
عن كتاب الناس يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعد
معهم وحف بعضهم بعضا حتى يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا
عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم اين جئتم
فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك
ويحمدونك ويسألونك الحديث بطوله **الوجه الثاني** انه قال في من
يسألني فاعطيه من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له وهذه العبارة لا يجوز

Copyright © King Saud University